Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ سياسته الخارجية

لا بد لأي دولة في العالم من التعاطي مع الدول المجاورة ، وبالتالي فإن العلاقات بينها وبينهم تتنوع من التعاون وحسن الجوار والخصومة أو الحرب . وبما أن الرسول ﷺ كان يحمل رسالة عليه أن يؤديها إلى الناس كافة ، فقد كان عليه أن يحيط بما يجري في الدول المجاورة ، ويتعرف أخبارها ، ويدعوها إلى الإيمان بالله ، كما دعا قريشاً وغيرها من القبائل العربية .

وفي المراحل الأولى من الدعوة ، كانت السياسةالخارجية تقتصر على التعامل مع قريش وغيرها من القبائل العربية ، ولكنها بعد بسط سيادة الدولة الإسلامية على الجزيرة العربية انتقل التعامل إلى الدول المجاورة ومنها فارس والروم ، الدولتان العظميان في ذلك الزمن .

وفي السياسة الخارجية تظهر أهمية صفة « بُعد النظر » وحسن الاختيار بين السلم والحرب . فكم من قائد دمره غروره ، وقصر نظره ، وسوء تقديره للأمور . وكم من قائد يمضي الأيام ويصرف الأموال في تصحيح أخطائه السابقة . أما الرسول ﷺ فقد أثبتت الأيام صحة قراراته كلها ، وبعد نظره ، وقدرته الفائقة على كسب الأصدقاء ، وعزل الأعداء .

في الحديبية :

« ففي عهد الحديبية تجلى تدبير محمد ﷺ في سياسة خصومه ، وسياسة أتباعه ، وفي الاعتماد على السلم والعهد حيث يحسنان ويصلحان ، والاعتماد على الحرب والقوة حيث لا تحسن المسالمة ولا تصلح العهود .

بدأ بالدعوة إلى الحج ، فلم يقصره في تلك السنة على المسلمين